

UNIVERSITY OF WASHINGTON LIBRARIES

الديمقراطية

مصدر فتوة

للفرد والمجتمع

UNIVERSITY OF WASHINGTON LIBRARIES

مَدَام حَسِين

الديمقراطية

مَصْدَر فَتْوَة  
لِلْفَرْد وَالْمَجْتَمَع

Provided by th  
Public La



78-961567

## تقديم

«نحن نطمح الى أن نجعل من الطفل الصغير مركز اشعاع داخل العائلة التي تضم والديه وأخوته ، ليشع ويغير ايجابيا ولا يتغير سلبيا فيعلم أهله جانبا من أصول التعامل والأحترام ، الذي يستند الى مفاهيم الثورة »

حول هذا الموضوع الخطير والمهم جدا كان حديث الرفيق صدام حسين الى العاملين في وزارة التربية بتاريخ ١٠ تموز ١٩٧٧ ، الذي نعيد طبعه في هذا الكراس ليكون احدا المرتكزات التي يستند عليها المربون في اعداد الجيل الجديد ، الذي «سيخلق نمطا جديدا في الحياة له علاقة بمبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي ، وبمنهجه في التغيير الثوري»

دار الثورة

أيلول ١٩٧٧



### أيها الاخوة :

ان عمليكم وعمل وزاراتكم من أخطر الاعمال  
التي تقوم بها وزارة في القطر ، لانه يتعلق  
بأعز ما نملكه وما يملكه شعينا وهو الشباب . .  
والاجيال الصاعدة . . الطلاب عموما ، الذين  
خلقت الثورة لديهم حالة جديدة من الوعي  
والشعور الوطني والقومي ، والايان بالنهج  
الاشتراكي والشعور بالمسؤولية ، وان مثل هذه  
الجيلات لابد من تميزها ، فلهي الوسائل  
المناسبة للتعامل مع الطالب يوميا ، سواء في  
المدرسة أم في البيت ، بالشكل البدي يجعل

تفاعله مع المستلزمات الجديدة في التربية  
تفاعلا تفصيليا وصميميا؟ أقول بصراحة : ان  
الوسائل والمعالجات المستخدمة في هذا الميدان  
غير مشجعة حتى الان .

اننا لا نريد للطالب أن يحفظ الامور التي  
تخص الحزب وتخص الدولة حفظا ينفواويا لأن  
الاخلاص للحزب لا يعبر عنه بالانتماء التنظيمي  
أو بحفظك شعاراته فحسب ، وانما يعبر عنه  
بالولاء للوطن ولاء صميميا ، وبالامانة في اداء  
الواجب أداء صميثيا ، وبالحرص على الزمن  
حرصا صميميا ، وبتطبيق برنامج الثورة  
تطبيقا أميناً وسليماً وميدعاً .

صحيح ان لدى وزير التربية خطا عاما  
يسير عليه ، ولكن الكثير من الامور ، وفي احوال  
وميادين عديدة تضطخى قدراته في المتابعة  
والاشراف ، وبخاصة عندما تخرج الى مجال  
التفاصيل التنفيذية ، لتصبح من مهام المفاضل

التالية ، وعليه ، وعندما تكون هذه المفاضل  
نابضة بالحياة ، وقادرة على الابداع ، فان  
سياقك الصركة ستستمر بنظم النهج السدي  
يحدده الوزير المختص ، أو تحدة القيادة  
بمنهج جماعي .

نحن نطمح الى أن نجعل من الطفل الصغير  
مركز اشعاع داخل العائلة التي تضم والديه  
واخوته ، ليصبح ويغير الجلييا ولا يتغير اسلجيا  
فيعلم : الله ، جاتلبنا من اصول التعلفل  
والاخترام ، الذي يهتد الى مفاهيم الثورة ،  
لان المدرسة علمته قلادة وأهمية هذا ، ولئن  
كان الاب لا يعرف هذا التلوك الجديد ، فإن  
الطالبي أو التلميذ الصغير سيتخلق في العائلة  
نمطا جديدا من الحياة ، له علاقة بتباديء  
حزب البعث العربي الاشتراكي ، ويمتنته في  
التغير الثوري ، لان صميمية مبادئ العرب  
تتركز في قضيتين اساسيتين هما : خلق وطنية

صمينة وانهاء أي شكل من أشكال الظلم والاستغلال فيمينا يتعلق بالعراق ، ووضع العراق كله ، ضمن هذين المرتكزين ، في خدمة أهداف النضال القومي .

فما لم نكون وطنية صمينة ، وما لم نرفع الظلم والاستغلال في العراق ، فإننا لن نكون قادرين على إيصال ميادى الحزب الى أبعد من العراق بل حتى في داخل العراق ، فان دعواتنا ستتجول الى مثل ما مرت به التجارب الفاشلة في بلدان العالم الثالث ، حيث يتحدث المعنيون من قيادة التغييرات الوطنية ، عند بداية التغييرات السياسية في تلك البلدان عن الوطنية والإشراكية وغيرها من الشعارات بضجيج عال وبعد أن يغادر أولئك السياسة مواقعهم الامامية ، لاي سبب من الاسباب ، نجد القوى المضادة تعود لتسلم مسؤوليات الدولة بدون عقبات كأداء ، لان القوانين التي كانت

سائدة ، عندنا وقعت تلك التغييرات ، تبقى ذاتها سائدة ، ولان الشخص في الصفوف الثانية لم يبدلوا أو يغيروا تغييرا ثوريا ، ولم تخلو عن عرف وتقاليد ثورية ، راسخة وجديدة في المجتمع ومؤسسات الدولة الرسمية ، فهم يأتون ، اذن ، ويتسلمون الامور تحت دعوات وأعطية مشتق من الشرعية القانونية السائدة اعثا ديا ، دون خسارة جدية بالمصالح والثقافة والتقاليد .

ولذلك فان مهمتكم مهمة صعبة ، وإن مهمة معلم الابتدائية تتقدم على مهمة مدرس الثانوية ، وهذه ايضا تتقدم على مهمة استاذ الجامعة . لان الاساذ في الجامعة سيتسلم الطلاب كنتيجة متكونة في اساسياتها التربوية الى حد بعيد ، فاذا كانت النتيجة منحرفة ، فإنه لن يكون قادرا على أن يحدث تغييرا كبيرا وجوهريا فيها ، أما اذا كانت النتيجة متسجمة مع الخطا

العام ، فان دوره سيكون هو العمل على تطوير  
وتعميق هذه النتيجة ، ووضعها ضمن السياق  
الاقتصادي لحركة الثورة وبرامجها . ولذلك  
عليكم ان تهتموا بتعليم التلميذ والطالب  
تفاصيل الحياة اليومية كما ذكرنا ، ابتداء من  
الاستخدام الصحيح للشوكة والسكين ، وآداب  
المائدة واستئذان الابوين في حالة دخول  
غرفتهما ، او في حالة استضافة صديق ، الى  
احترام الملكية العامة ( الملكية الاشتراكية ) ،  
والاقتصاد بالنفقات ومحاربة العادات  
البرجوازية . لان نقل الثقايد وعادات  
وتوجهات الثورة عن طريق التلاميذ والطلاب  
الى عوائلهم ، وتحصلهم تجاه العادات البالية  
التي لا زالت عند تلك العوائل ، مسألة حيوية  
واساسية ، ويجب ألا تعتبر هذه عادات  
برجوازية ، اذ لا يوجد في مبادئ حزب البعث  
العربي الاشتراكي ، ان من يأكل بيده هو

اشتراكي ، ومن يأكل بالشوكة ليس اشتراكيا ،  
نحن نرغب ان يأكل الشيعب كله بالشوكة ،  
وبالمعلقة ، رغم ان اهلنا لم يعلموا كيف نأكل  
بهمبا ، لان الاكل بالشوكة والمعلقة صحي  
ونظامي واقتصادي ، أكثر من الاكل بواسطة  
اليد ، ويكونه كذلك ، فلا بد ان نبتخلنه في  
منهجنا .

ان النظرة البرجوازية انما تتركز اساسا  
في انها تستغل الانسان ، أما الاشتراكية فانها  
ليست مساواة في الجوع وفي الظلم وفي الاضطهاد  
والفوضى ، وانما هي مساوية في الرفاه ، وفي  
العزق والتحرر ، فنحن لا نريد اذن ان  
يظل شعبنا جائعا ومتخلفا ، يقال انه شعب  
اشتراكي ، وانما نريده مكتفيا ومرفها  
واشتراكيا ، في الوقت نفسه .  
علينا ان نجعل الصغار ، يعتادون على كل  
العادات الجيدة ، وينقلونها الى بيوتهم ، لان

بيوت الكثيرين منهم. لا تتوفر فيها الشروط  
 اللازمة للتربية الصحيحة. قد ايتتو للبعض  
 ان هذه السياقات غير جهورية ، ولكنها في  
 الواقع جهورية وأساسية ، لانها تتصل بأحد  
 أسرار نجاحنا في بناء المجتمع الجديد ، وهو  
 حب النظام الذي يفكهن تأثيره الجدي على  
 تطبيق برامج الافكار السائدة ، والمعمول بها  
 لبناء هذا المجتمع . ان النظام يعلمنا كيف  
 نقدر قيمة الوقت وأهميته . . . ويعلمنا كيف  
 يجب ان يحترم الاعلى . وأن يرعى الادنى . . .  
 والنظام يعلم التلميذ أن يعرف لماذا ، وكيف ،  
 ولاني غرض يستخدم أي شيء ، سواء في المداسة  
 أو البيت أو الشارع . . . وهذا كله جزء من  
 التربية الوطنية . النظام يعلفه كيف يجلس  
 في الصف وعلى المائدة . . . وانه لا يجوز له ترك  
 المائدة قبل أبيه وأمه ، ولا يجوز له أن يبدأ  
 بالاكل قبل والديه . . . والحج : هذا جزء من

التطويغ على حب النظام ، ويجب أن نجعل  
 الطالب يعتاد على أن لا يتضايق من هذا  
 النظام . . . لان في ذلك جانباً تربوياً ونفسياً  
 ووطنياً مهماً . . . فالطالب الذي يعتاد على  
 العمل بتفاصيل كثيرة من فروض النظام ،  
 نجده لهذا السبب بالإضافة الى اعتبارات  
 اخرى معروفة عندما تستدعي الضرورة أن  
 يقفون في الشمس ممسكا بسلاحه ليلاً ونهاراً ،  
 بدون أن يتحرك ، وعندما يطلب اليه ان يواجه  
 انزلا إمبرياليا او معاديا في هذه المنطقة الحارة  
 سيفعل ذلك ، لانه قد اعتاد ، منذ ان كان  
 صغيراً ، على سياقات من العمل المنظم ، وعلى  
 كثرة من التفاصيل . . . بما يخلق الصبر لديه  
 ويمتقه . . . فاذا ما استجذت تفصيلات اخرى من  
 العمل المنظم وفق سياقات جديدة فانه لن  
 يتضايق منها . . . بما في ذلك الحياة العسكرية  
 وحياة الحرب ، لان ما يماثلها قد اصبح جزءاً



من حياته ، وجزءا من تربيته العامة ، منذ كان طالبا ، او تلميذا صغيرا في المدرسة .

اذن ، فمن اجل ان لا نداع الاب والام هما اللذان يستيطران على البيت بالتخلف ، يجب ان نجعل الصغير يشع في البيت لطرد التخلف ؛ لان بعض الاباء قد « افلقوا منا » لاسباب وعوامل كثيرة ، ولكن الابن الصغير مازال بين ايدينا ، ويجب ان نحوله الى مركز اشتع فاعل داخل العائلة ، طوال الساعات التي يمضيها معها ، لتغيير حالها نحو الافضل ، ونجعله عن الاقتباس الضار .

وهذا لا يتناقض مع الولاء الصحيح للعائلة . . واحترام الابوين ، ومع وحدة العائلة التي نسمي اليها ؛ غير ان وحدة العائلة يجب ان لا تقوم على اساس مفاهيم التخلف وانما يجب ان تقوم وتقوي على اساس الانسجام مع

السياقات المركزية لسياسات وتقاليد الثورة ، في بناء المجتمع الجديد ، وفي كل مرة تتعارض بها وحدة العائلة مع السياقات المطروحة والمعمول بها لبناء المجتمع الجديد ؛ يجب ان يحل هذا التعارض لصالح السياقات الجديدة من السياسات والتقاليد لبناء المجتمع الجديد ، وليس العكس . فمهمتنا اذن كبيرة ومعقدة جدا ، وهي بحاجة الى ريشة فنان مقتدر لكي يعطي ( اللعين ) : الوانها الصغيفة من السهل ، استعمال المطرقة في الضناقة واستعمال الفأس والمستحاة في الزراعة ، اما التريبة فلا مجال فيها لاستعمال طويقة استعمال الفأس والمسحاة او المطرقة ، لان الجهد كله يتركز احيانا في جترية من ريشة الفنان ، كما تضمن دقة الصورة التي نريدك التوصل اليها ، وتقدمها كنموذج جديد لبناء المجتمع . . . . . يجب ان نكون واقعيين ثوريين ، ونحن تربوي

الجيل على هذا الأساس، والا نفاجا بالظواهر  
 السلبية في المجتمع ونقّب عاجزين أو مرتبكين  
 في معالجاتها، لأن الكثير من أبناء الشعب، ومن  
 بينهم عناصر حزبية، لم يستطيعوا أن ينسلخوا  
 كلياً عن مفاهيم وتقاليد المجتمع القديمة، رغم  
 انسلاخهم بالأفكار، لأن مسألة الانسلاخ  
 بالسلوك أصعب من الانسلاخ بالأفكار، وإن  
 كنا نفترض الانسجام بين الفكر والسلوك  
 دائماً، فإذا كانت هناك «ضريبة» كبيرة على  
 الأفكار عمادها التضحيات والنضال المستمران  
 في مرحلة سابقة، فإن هذه الضريبة قد تناقصت  
 أو أنها أخذت اتجاهات أخرى، أقل مخاطرة،  
 في سياقها العام في هذه المرحلة، أما السلوك  
 فإن ضريبته بمازالت مستمرة، وإن تغير شكلها  
 وهي ضريبة الانسجام مع الجماعة، على حساب  
 الخصوصيات المتعارضة مع مسيرة ومصصلحة  
 المجتمع، والتي يعبر عنها (بكندا) في الميدان

الاشتراكي (وبكندا) في ميدان الترييقة  
 الوطنية، لو في ميدان النضال القومي، الخ. ومن  
 لذلك نرى أنه ليس بالضرورة أن يقود  
 الانسجام في الأفكار إلى كل الصورة المطلوبة في  
 التفاصيل، ولكن يفترض أن يقود إلى ذات  
 الصورة في المصلحة، أما في التفاصيل فإننا قد  
 نجد بعض القصور أو عدم التطابق بل  
 وحتى التناقض، عند نجد البعث النقي  
 لا يتعارض معنا في فهم الاشتراكية، إلا أنه  
 يفترق عنا، عندما تهيد الاشتراكية بمصالحه  
 أو رغباته حيث يبدأ الإفراق ويبدأ الخلل  
 الذي يكون على حساب الخلق العام، وليس على  
 حساب مبادئه. يجزبه البعث العربي الاشتراكي  
 فحسب، ومن هنا ندرك تماماً أن الحزب مدرسته  
 لاستزادة الحصانة، إلا أن الوطنية لا تكون وقفاً  
 على المنتهين إلى الحزب، والأخلاص لا يكون  
 بين أعضاء الحزب ووجههم، ولكن مثل همد

الخلافة تشبه الامتحان في بعض جوانبها فهل  
يكون الاختيار هو المقياس الوحيد للدلالة على  
كفاءة كل الطلاب ؟ الجواب : كلا . . ولكن  
هل لدينا مقياس اخر غير هذا ؟ الجواب : كلا  
ايضا . ليس أمامنا إذن - من طريق لتعميق  
حصانة ووعي وایمان وقاعدية الناس ، وقيادة  
المجتمع قيادة ناجحة ، وتحقيق اهدافهم الوطنية  
والقومية المعلن عنها ، الا الطريق المنظم . غير  
ان هذا لم يمنع حزب البعث العربي الاشتراكي  
ان يؤكد ان الوطنية لا تكمن في صفوف حزب  
البعث العربي الاشتراكي وحده وان الاخلاص  
لا يكمن بين اعضاء حزب البعث العربي  
الاشتراكي وحدهم ، وعلى هذا الاساس اكد  
الحزب ، ومن فهم واقعي وثوري ان صيغة  
حزب البعث ليست صيغة شكلية وانما هي  
صيغة مبادئ وسياسات عمل متصلة بالمبادئ  
التي هي بعثية كلها ، ومن هنا القول ان كل

مواطن يخلص لوطنه ، ويجب شعبه وعمله  
ويحرص عليهما ويؤمن بالثورة هو بعثي على  
طريقته الخاصة . . . . .

### أيها الإخوة :

لقد تقدمتم الكثير . ومع هذا ، فليكن في  
علمكم اننا نطمح الى ان تقدموا المزيد ، لان  
طموحكم الذي هو طموح الثورة ، كبير .

عليكم « بتطوير الكبار ، عن طريق  
ابنائهم ، بالاضافة الى الروافد والوسائط  
الاخرى » . علموا الطالب والتمتد ان يعترض  
علي والدیه ، اذا سمعهما يتحدثان في اسرار  
الدولة ، وان ينبههما الى ان هذا غير صحيح ،  
علموهم ان يوجهوا النقد الى اربائهم وامهاتهم ،  
وتأخروا ، ماذا سمعوا هم يتحدثون عن اسرار  
منظمتهم الحزبية ، عليكم ان تضعوا في كل  
زاوية ابنا للثورة ، وعينا أمينة واعقلا سديدا ،

يتسلم تعليماته من مراكز الثورة المسؤولة ،  
 ويبادر الى تطبيقها ، ويخترق الصيغ القديمة  
 ويعالجها ، نفسيا واجتماعيا ، معالجة صحيحة ،  
 مع المحافظة على وحدة العائلة واحترامها .  
 علموه ان يعترض ، باحترام ، على احد والديته ،  
 اذا ما وجده يفرط باموال الدولة ، وان يبلغه  
 انها اعز من امواله الشخصية ، اذ لا يمكن ان  
 يكون لديه ملك شخصي مشروع ، اذا لم تكن  
 للدولة اموالها ، وملكيتها التي هي ملكية  
 المجتمع ، ويجب ان نعتز بها ونحرص عليها .  
 كما يجب ان تعلموا في هذه المرحلة الطفل ان  
 يحذر من الاجنبي ، لان الاجنبي هو عين لبلاده ،  
 وبعضهم وسائل مغرقة للثورة ، ولذلك فان  
 مصاحبة الاجنبي والحديث معه ، بدون ضوابط  
 معلومة ، غير جائز ، وازرعوا في نفسه الجرس  
 على ان لا يعطي للاجنبي شيئا من اسرار الدولة  
 والحزب ، وان ينبذ الاخرين كذلك صغارا

وكبارا ، وبشكل مهذب ، على ان لا يتحدثوا  
 امام الاجانب ، بدون تحفظ ، عن اسرار الحزب  
 واسرار الدولة . ان الطفل ، في جانب من  
 علاقته مع المعلم ، كقطعة المرمر البكر في يد  
 النحات ، حيث يملك القدرة على اعطائها الشكل  
 الجميل المطلوب ، دون ان يتركها للزمن ،  
 وتقلبات عوامل الطبيعة .

فالمللوب منا ، اذن ، هو ان نحكم الضوابط  
 والمفاتيح الاساسية مركزيا ، وأن نتترك  
 النهايات مفتوحة لاجراض المبادرة ، ولا نتركها  
 سائبة خارج الاطار المركزي في الاشراف  
 والتقنين ، حتى لا نقتل المبادرة ولا نقضي على  
 المركزية المطلوبة في التخطيط والاشراف وهذا  
 هو احد قوانين الثورة الاساسية ، في التعامل مع  
 حركة بناء المجتمع ، ليس في هذا الميدان فعسب ،  
 وانما في كل الميادين الاخرى .  
 اتناهما - بذلتنا من جهد فأننا نشعر ، دائما .

انه مطلوب منا ان نعمل كثيرا ، ونرى في الكثير من الاحيان اننا مغلوبون ، فلماذا يعترينا مثل هذا الهاجس ؟ ونحن نعرف اننا انجزنا امورا جيدة وكثيرة ؟ نشمر بذلك لان ظموحنا اكبر من كل مانجزه ، ولان الظموح متجدد دائما ، وهكذا نجد انفسنا ، احيانا ، وكأنتنا لم نفعل شيئا حيويا وجوهريا ، بالقياس الى طموحنا ، او كأننا مغلوبون ، وهذا الاحساس مطلوب لاغراض التطور والمبادرة . المطلوب هو الرضا الثوري وليس القنوط ، الرضا عن النفس بما يعزز الثقة ، مع عدم اغفال ما هو مطلوب من عوامل التطور والمبادرة المستمرة . كيميما يظل الانسان غير متخلف في قدراته ، وفي افكاره وسياسته .

ابتعدوا عن المجاملة على حساب الحق ، فأنتم ان فعلتم ذلك تنجحون ، ويزداد حسب الاخرين لكم . . . رغم انكم ستتواجهون صعوبات ما . اننا

نتكلم هنا ونحن نعرف صعوبات الحياة العملية للذين يتمردون على النفاق والذيف وليسبحن مجرد كلام نظري . ونحن نعرف كذلك ان مثل هذا المسلك يجعلكم تواجهون صعوبات ، وقد يتعثر احدكم ، وقد يوقع به الآخرون ، وقد لا يتفهمونه ، لاننا نعرف ان مثل هذه الامور توجد في الجزب وفي الدولة وفي المجتمع . وبما انها موجودة في الجزب الذي هو الوسط الاكبر تجارنسا ، فكيف لا نتوقع ان تكون موجودة في الدولة وفي المجتمع اللذين هما اقل تجارنسا . خارج الدولة ، لان المجتمع في حركته ، خارج الدولة ، وخارج الجزب ، تكون نهاياته سائبة بأطار من الحركة اوسع ، لقلة الحاجة الى القوانين ، التي تضبط مسارات حركته ، حتى في فروعها الصغيرة قياسا الى ما هو مطلوب في حياة الجزب الداخلية . ان تقدمهم بفض الخبائر ، لا يكون مطلوبه

كجزء من التضحية والتضائل في ظروف العتائل  
 السري فحسبه وانما علينا ان نقتنم ببعض  
 الجسائر على طريق التطور والبناء في العمل  
 الايجابي ، كذلك . فاول امرأة عراقية رفعت  
 الحجاب كانت اول ضحية من اجل كل النساء  
 العراقيات . واول عاملة دخلت المعمل هي اول  
 ضحية من اجل كل العاملات ، وكذلك اول طييبة  
 واول محامية ، واول ثوري صميم . والتج  
 وكما ان للتعامل بصيغ الحق والعدالة  
 اوساطه التي تتضرر به في تفاصيل العمل  
 اليومي وترفضه ، فكل الناس يبحثون عن العدل  
 ويريدونه ، وكذلك يفعلون الشيء نفسه تجاه  
 الاشخاص العادلين ، ولكن عندما تصطدم العدالة  
 بقضية بعضهم فان المتضررين من تطبيق العدالة  
 يسعون الى جعل المصدر المسؤول عن تطبيقها  
 غير عادل ، لان قضيتهم الشخصية لا تحل الا اذا  
 صار ذلك المصدر غير عادل . اما خارج حدود

قضيتهم ، موضوع البحث ، فانهم قد يحبون العدل  
 . . الا ان قضيتهم الشخصية التي تتعارض مع  
 العدل هي التي تجعلهم يطلبون من الاخرين ان  
 يعيدوا عن العدل . . . . .

قالعدالة واتباع الحق واجب انساني ،  
 تواجه صعوبات حقيقية ، في البيت ، وبين  
 الأصدقاء ، وفي الخلية الحزبية ، او في العلاقة  
 مع الوزير ، وربما في علاقة الوزير مع المدير  
 العام ، او وكيل الوزارة . وقد يصل الانسيان  
 احيانا في حياته العملية الى وضع نفسي يقول  
 لنفسه فيه : ما دام الناس يريدون ان يعيدوا عن  
 الحق ، فلماذا اظلم عادل ؟ ومن يملك كهذا هيبو  
 بالتأكيد ، انحراف . ويتجب ان لا يكون في  
 منهجنا وسلوكنا على الاطلاق . بل يجب ان نقبل  
 قدرنا من الخسائر ، ونقبل قدرنا من التضحية ،  
 من اجل ان يترسخ الخط الصحيح والعدل